العوامل الأسرية وحجوح الأحداث

دراسة ميدانية لنزلاء دار الملاحظة / بغداد

صباح احمد محمد النجار
كلية الآداب – جامعة الموصل

المقدمة :–

ان الأتجاه الى حماية المجتمع من الجريمة والحد من الأحداث الجانحين يعد جزء من السياسة الأجتماعية التي تنتهجها المؤسسات الأجتماعية في القطر العراقي وذلك انطلاقا من واقع التطور الأجتماعي والأقتصادي الذي شهده القطر بعد ثورة ١٧ / ٣٠ تموز المجيدة ، والتي رفعت من شأن الأنسان العراقي خلال تحسين مسيرته الحضارية .

لهذا اصدرت الثورة تشريعات جديدة وغيرت القديمة منها لتو اكب التغير الأجتماعي للمجتمع ولتعالج المشكلات التي تبرز جراء عملية التغير للحيلولة دون استفحالها واحدى هذه المشكلات هي – جنوح الأحداث – حيث ان الحد منها والوقوف امام تفاقمها على نحو فعال يتطلبان ايجاد نظم وقائية واخرى علاجية تستندان الى اسس علمية وتناسق في العمل الذي يبدأ بالوقاية وينتهي بالرعاية اللاحقة .

ولذلك أصدرت تشريعات تعمل على الحد من هذه المشكلة لاعتبار ان الأحداث صغار يتطلع اليهم المجتمع جزء من ثروته البشرية وان للمجتمع مسؤوليات ازاءهم ، وقد اكد قانون الأحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ معاملة الأحداث الجانحين معاملة خاصة ودراسة ظروفهم البدنية والنفسية والأجتماعية للوقوف على عوامل انحرافهم قبل

النظر في قضاياهم ،والزم القانون مكتب دراسة الشخصية بمحاكم الاحداث القيام بأعماله في فحص حالات الاحداث المتهمين ودراستها ووضع التقارير النهائية عنهم قبل محاكمتهم في محاكم الاحداث .

وجنوح الاحداث ، ظاهرة اجتماعية سلبية تعاني منها المجتمعات البشرية بغض النظر عن درجة تطورها ورقيها أو تأخرها وتخلفها الحضاري ، وعمومية هذه الظاهرة وبصفتها السلبية تؤثر على البناء الاجتماعي للمجتمع البشري ، وعندما تضفي عليها صفة المشكلة الاجتماعية في أي مجتمع ينبغي معالجتها ووضح الحلول المناسبة ولها والحيلولة دون تفاقمها وذلك لما تحملها من ايذاء لشعور الفرد والمجتمع .

وعموماً ، تندرج اسباب الجنوح في عوامل اجتماعية ونفسية وثقافية وبيولوجية واقتصادية، وهي عوامل متفاعلة وفي حالة ديناميكية متكاملة ، وانه من الخطأ محاولة تعميم نتائج أحادية في تفسير ظاهرة الجنوح ، لان الدراسات الاجتماعية ترفض اساساً تفسير ظواهرها طبقاً لنظرية التفسير العاملي .

ونؤكد ان دراستنا لأثر العوامل الاسرية في جنوح الاحداث والنتائج التي نصل اليها هي جزئية تخص جانباً من الجوانب الاجتماعية في تفسير جنوح الاحداث في العراق .

الفصل الأول :
منهج الدراسة وتحديد المفاهيم

مشكلة الدراسة : ـ

تعد الاسرة إحدى الوحدات الاجتماعية الرئيسة التي تهيء الجيل المتطلع للحياة والمتمثل بالأطفال ، ويتمثل الدور الاسري هذا في التكوين البدني والعقلي والاجتماعي وبناء الشخصية .

أي أن الاسرة تمارس دورها في العناية بصحة الأطفال والسيطرة على السلوك غير المرغوب فيه، وارشادهم وتنظيم طاقاتهم وتنسيقها في إطار يتقبله المجتمع ، وتثقيف الطفل وتعليمه ، وقد يكون اداء الاسر لدورها في تلك المجالات نسبياً ،يختلف من أسرة لاخرى لاختلاف البنية التركيبية لهذه الاسر ، واختلاف الادوار والمنازل الاجتماعية لافرادها ونتيجة لهذه الاختلافات تبدي بعض الاسر قصوراً في اداء دورها في النشئة الاجتماعية لافرادها مما يؤدي الى ظهور حالات غير سوية.

ولعل من المفيد ان أذكر ان دراسة ظاهرة جنوح الاحداث من ناحية تأثير الأسرة من خلال نطاقها وحجمها ودورها في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها الاجتماعية الداخلية وظروفها المادية والبيئية ودرجة استقرارها ووقوفها وراء هذه الظاهرة ، تمثل إحدى المهام الرئيسة للباحثين في العلوم الاجتماعية والنفسية، وهذه الدراسة هي محاولة ميدانية لأستقصاء أثر تلك العوامل في تشكيل السلوك الجانح لدى الاحداث ، واسباب أخلال تلك العوامل في اداء دورها في التنشئة الاجتماعية السليمة للاحداث ضمن الوحدة الاسرية .

أهمية الدراسة :

تتجلى اهمية هذه الدراسة بأنها تتناول موضوعاً في غاية الأهمية ، وقد وقفت عند المستوى التعليمي والمادي وحجم الأسرة وطبيعة معاملة الوالدين لابنائهم التي تعد عوامل تؤثر في التنشئة الاجتماعية للحدث وفي بناء شخصيته وتكيفه وتوافقه الاجتماعي مع السلوك المعتاد لافراد المجتمع .

الهدف من الدراسة : ـ

تهدف هذه الدراسة الى الأجابة عن الاسئلة الاتية : ـ

س١ : هل لحجم ودخل أسر الاحداث أثر في جنوحهم ؟

س٢ : هل لحالات الانفصال بين الوالدين أثر في جنوح الاحداث ؟

س٣ : هل لطبيعة المعاملة الوالدية للاحداث أثر في جنوحهم ؟

س٤ : هل للمستوى التعليمي للحدث ولافراد اسرهم أثر في جنوح الاحداث ؟

لقد تمت صياغة هذه الاسئلة على نحو فرضيات علمية بغية التحقق منها .

فرضيات الدراسة : —

الفرضية الاولى : ثمة علاقة طردية بين حجم الاسرة ودخلها . وجنوح الاحداث

الفرضية الثانية : ثمة علاقة طردية بين حالات الانفصال بين الوالدين والتصدع وحالات الجنوح.

الفرضية الثالثة : تؤثر طبيعة المعاملة الوالدية في جنوح الاحداث .

الفرضية الرابعة: هناك علاقة بين انخفاض المستوى التعليمي للاحداث وافراد اسرهم والميل نحو الجنوح .

مجالات الدراسة البشرية والزمكانية :

تتحدد مجالات الدراسة بعينة من مجموع الأحداث الجانحين البالغ عددهم «٩٨ »— وقت اجراء الدراسة والمودعين تباعاً بدار الملاحظة في بغداد والذين تم اصدار الأحكام القانونية بحقهم بأيداعهم دور التأهيل ومدارسها ، وتنحصر فترة اجراء الدراسة بين ١/ ١٢/ ١٩٨٦ و١/ ٧/ ١٩٨٧ بما فيها فترة تفريغ الاستمارات بالطريقة اليدوية والحصول على نتائج الدراسة .

نوع الدراسة ومنهجها : —

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، والمنهج المستخدم هو المسح الاجتماعي بطريقة العينة .

أداة الدراسة : تم تصميم استمارة خاصة بموضوع الدراسة ،وقد تم عرض الاستمارة على عدد من الخبراء ، بغية التعرف على نواحي النقص فيها،وزعت بعدها على(٢٥)حدثاً لغرض اختبارها أولياً — PreTest — حيث تم اجراء بعض التعديلات عليها وأعدت بصيغتها النهائية فضلا عن مراجعة الدراسات والأدبيات التي تناولت الظاهرة .

(*) الدكتور سطام حمد الجبوري. رئيس قسم الخدمة الاجتماعية. كلية الاداب ،جامعة الموصل
السيد محمد سالم الاعرجي / رئيس محكمة استئناف التأميم .
الانسة ناهدة عبد الكريم/ مسؤولة شعبة البحث الاجتماعي / دار الملاحظة — بغداد

اختيار العينة : ـ

تم اختيار ٧٥ حدثاً من مجموع «٩٨» حدثاً بطريقة العينة العشوائية البسيطة .

الوسائل الأحصائية : ـ

النسب المئوية

الوسيط

مربع كاي

تحديد المفاهيم : ـ

العوامل الأسرية : تم تحديد العوامل الاسرية في هذه الدراسة بالعلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة وطبيعة المعاملة الوالدية للاطفال ، وطبيعة العلاقة الزوجية وحجم الاسرة ودخلها والتصدع الاسري وحالات الانفصال بين الوالدين أو فقدان الأنسجام بينهما والمستوى التعليمي للاسرة .

الاسرة : يختلف الباحثون على تحديد مفهوم الأسرة لتباين وجهات نظرهم في نشأة وأصل وتطور بيئة ووظائف هذا التنظيم الاجتماعي ، وبعد تناول العديد من تعاريف الأسرة رأينا ان تعريف «بوكاردوس» للاسرة بأعتبارها «جماعة اجتماعية صغيرة تتكون من الأب والأم وطفل واحد أو أكثر يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية ويقومون بتربية الأطفال وتوجيههم وضبطهم لتمكينهم القيام بمسؤوليتهم الاجتماعية فيما بعد» (١) يناسب تعريفاً أجرائياً للاسرة في هذه الأسرة .

الجنوح : مفهوم نفسي ـ اجتماعي ، يدل على سلوك منحرف ويمكن آن يكون بنظر القانون مخالفة أو جنحة أو جناية بكل درجاتها وعقوباتها ، ولايشترط في الجنوح مخالفة القانون بل مخالفة العرف والتقليد واداب المجتمع واوضاعه وفي كلتا الحالتين يعد سلوكاً مريضاً أو منحرفاً يستدعي العلاج أو العقاب أو كليهما على الأغلب . (٢)

الحدث : في المفهوم الأجتماعي والنفسي ، هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتسمة بالادراك التام والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقاً لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي .

وفي المفهوم القانوني ، هو من أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة. ذكرا ، كان

أو أنثى، وهو على صنفين :
الصبي، من أتم السابعة ولم يتم الخامسة عشر، والفتى من أتم الخامسة عشر ولم يتم الثامنة عشرة .

وتختلف تشريعات الدول في تعريفها للحدث ، وتحديد السن القانونية له بأختلاف عوامل طبيعية واجتماعية وثقافية. (٣)

دار الملاحظة: مؤسسة اجتماعية لتوقيف الأحداث والتي تقرر المحكمة أو السلطات المختصة توقيفهم ، ويجري فيها فحصهم بدنياً وعقلياً ودراسة شخصيتهم وسلوكهم تمهيداً لمحاكمتهم (*) .

(*) انشئت ببغداد سنة ١٩٧١ وتتبع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وهي تعد بديلا عن التوقيف في مراكز الشرطة حيث يودع فيها الاحداث المنحرفون لحين مثولهم أمام المحكمة، ويتم ايداع الاناث بذمة التحقيق في دار رعاية الأحداث للبنات.

الفصل الثاني
الدراسة الميدانية

المبحث الأول : بيانات اساسية عن الأحداث واسرهم :

أ: الجنس: يلاحظ في الجدول (١) قلة عدد الأناث نسبة الى الذكور . وجاءت . نسبتهن في هذه الدراسة بـ٥,٣٪ ويرجع ذلك الى سيطرة الاسرة على الفتاة وضيق المجال الاجتماعي لتصرفاتها . فالواضح ان مدة مكوث الفتاة في المنزل أكثر بكثير من الفتى ومن بعد فأن الفرص أمامها تكون قليلة للانحراف ، كما ان نظرة المجتمع للفتاة في حالة ارتكابها جنحة ماتمتزج بكثير من العطف عليها وكثيراً ماتسوي الامور بين الجهتين قبل ابلاغ الجهات الخاصة بذلك .

ب: العمر: يظهر في الجدول (٢) أن ١٠,٧٪ من الأحداث ينتمون الى فئة العمر (١١—١٤) سنة « وهي السن المحددة قانوناً للاحداث الصبيان » والذي يبلغ عمره «٧» سنوات ولغاية « ٩ » سنوات لايتحمل المسؤولية الجنائية عن فعله ويُسلم الى ذويه وفق شروط كفيلة بأصلاحه .ويتبين من الجدول أن ٨٩,٣٪ من الأحداث ينتمون الى فئة «١٥—١٨» سنة وهي السن المحددة للفتى قانوناً .

ان الأختلاف الواضح بين الفئتين يرجع الى ادراك الحدث في الفئة الثانية ونمو الطموح لديه بغية اشباع رغباته وملذاته فضلا عن زيادة الفرص الممنوحة له من قبل افراد اسرته وزيادة لقاءاته بزمرة الأصدقاء .

ان العمر متغيراً له أثر كبير في .تحديد المسؤولية الجنائية للحدث ، حيث أن الحدث الذي يرتكب جنحة ماوهو لم يكمل الثامنة عشر ولم يلق القبض عليه الا بعد أكماله هذه السن ، يمثل امام محكمة الاحداث على الرغم من تجاوزه للفترة القانونية التي تسمح بمحاكمته امام المحكمة هذه ، هذا فضلا عن ان لهيئة المحكمة الحق في إحالة الحدث الى لجنة طبية لتقدير عمره شعاعياً قبل محاكمته عندما يستوجب الضرورة ذلك .

ج: محل الأقامة الحالي والأصلي لأسر الأحداث .

في الجدول (٣) يتبين ان ٤٩,٣٪ من أسر الاحداث كانوا يقيمون في المحافظات وان ٩٢٪ منهم يقيمون الان في بغداد و٨٪ منهم في المحافظات ، والواضح أن بعض أسر الأحداث هاجروا الى بغداد من محافظات مختلفة وبنسب متباينة .

د ــ مهن الأحداث: يمثل الجدول (٤) نوع المهن التي يزاولها الاحداث ، ويلاحظ أن ٣٧,٣٪ من الاحداث هم طلاب و٣٦٪ عمال غير مهرة ، و٨٪ مساعد سائق و٦,٧٪ منهم كسبة و٦,٧٪ عاطلون و٥,٣٪ هم حدادون أي أن الانحراف يتمثل بالدرجة الأولى في فئة الطلاب والعمال غير المهرة .

هـ: نوع الفعل المنحرف : يتضح من بيانات الجدول (٥) أن فعل ٣٧,٤٪ من الأحداث هو السرقة بأنواعها ، و٢٠٪ منه هو القتل و١٤,٧٪ منه هو الملاوطة و٩,٤٪ منه هو الشروع بالقتل وأن ٨٪ من الاحداث قاموا بأفعال منافية للقوانين التجارية ــ البيع غير المشروع ــ و٤٪ منه هو الخطف ، وتأتي نسب التشرد والاعتداء والسلب والانتحال والتزوير بواقع ١,٣٪ من مجموع نسب الأفعال المنحرفة للاحداث ، أي أن السرقة تمثل اعلى نسبة من انحرافات الاحداث .

المبحث الثاني

العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لاسر الأحداث :

على الرغم من التفاعل الواضح بين العوامل اعلاه ضمن البناء الأسرى وعلى الرغم من تعددها وتداخلها نجدان فصلها وتناولها بما ينسجم وطبيعة هذه الدراسة حتمية يتطلبها المنهج العلمي:

١ــ العوامل الاجتماعية لاسر الاحداث.

أــ حجم الاسر والتنشئة الأجتماعية .

للتنشئة الاجتماعية اثر عميق في بناء الشخصية خلال فترة الطفولة المبكرة والمتأخرة وهنا يبرز دور الوالدين في وضع اللبنات الاولى لشخصية الطفل (٤) فإذا كانت الأسرة كبيرة الحجم وضعيفة اقتصادياً نجد ان الوالدين يرزحان تحت اعباء كبيرة تجعل اهتمامهما بالابناء بشكل فردي أمراً صعباً وهذا يؤدي الى اهمالهم ، ويتجاوز الأمر مجرد الاهمال الى النبذ والكراهية للاطفال عند قلة الموارد المالية التي تهيء سبل العيش الكريم من مسكن صحي ومواد غذائية وملابس ونفقات اخرى ، وعندما تتفاعل هذه الظروف مع الدوافع النفسية يكون تأثيرها في نفسية الأطفال بشكل تأزم وضعهم وتعرضهم للأضطراب ويولد لديهم السلوك غير السوي المتمثل في السلوك المنحرف ،وعند ملاحظتنا للجدول(٦) نجد أن (١٦٪) من مفردات عينة الدراسة ينتمون الى أسر تتكون من (٣ــ٦) أفراد ، ٠

٤١,٣٪ منهم ينتمون الى أسر تتكون من (٧–١٠) أفراد. والملاحظ أن ٨٤٪ من الأحداث ينتمون الى أسر كبيرة الحجم. وقد بلغ وسيط حجم أسر الاحداث (٩,٥) افراد أي أن الاحداث ينتمون الى أسر كبيرة الحجم .

(ب) طبيعة المعاملة الوالدية للحدث .

تشير بيانات الجدول (٧) إلى ان ٣٠,٦٪ من آباء الاحداث يقدمون الحب والتوجيه لأبنائهم وان ١٤,٧٪ منهم يعاملونهم بقسوة وكراهية و٥٤,٧٪ منهم يهملون اطفالهم ولا يقدمون لهم الارشاد ، والملاحظ ان ٦٩,٤٪ من الاحداث يؤكدون أن طبيعة المعاملة الوالدية لهم تميل إلى القسوة والاهمال ، وهذا يؤثر في بناء شخصية الاحداث واتجاهاتهم المستقبلية وتبث في نفوسهم عواطف النقمة والكراهية والانفعالات التي من شأنها بعث سلوك غير سوي لديهم ، والاهمال يأخذ اشكالاً مختلفة في حياة الاسرة ، فقد يمرق عائل الاسرة في مواجهة مطالبها ومسؤوليتها التي لا يستطيع تحملها بسبب قلة دخله ، وهنا يتعرض الاطفال لاهمال شديد بدنياً وخلقياً مما قد يسوقهم إلى حظيرة الانحراف .

(ج) طبيعة العلاقة الزوجية : –

تؤثر طبيعة العلاقة الزوجية على طبيعة المعاملة الوالدية للاحداث لان انعكاسات العلاقات الزوجية وطبيعتها تؤثر على البيئة الاسرية واستمرار الحياة الزوجية ، وبتضح من الجدول (٨) ان ٦٨٪ من اسر الاحداث تكون العلاقات الزوجية قائمة بين والديهم و٣٢٪ منهم غير قائمة ، وان الجدول (٩) يبين طبيعة العلاقة الزوجية لآباء لاحداث ، حيث اكد ٢١,٦٪ من الاحداث ان علاقة والديهم جيدة واكد (٣١,٤٪) منهم ان طبيعة هذه العلاقة اعتيادية ، واوضح ٤٧٪ منهم ان هذه العلاقة غير جيدة وكثيراً ما تشوبها خصومات .

(د) طبيعة علاقة الأحداث باخوانهم :

يتضح من بيانات الجدول (١٠) ان ١٧,٣ ٪ من الإحداث يرتبطون بعلاقات جيدة مع اخوانهم وان ٢٨٪ منهم يرتبطون بعلاقات اعتيادية و ٥٤,٧٪ منهم يرتبطون بعلاقات غير جيدة، وهذا يقلل من التزامات الحدث بذويه ويؤدي الى هروبه من المنزل وأرتباطه باصدقاء السوء .

(هـ) التصدع الأسري :

تتصدع الأسرة نتيجة انفصام الروابط الأسرية عن طريق الطلاق اوالهجر اوالوفاة ، ونتائج هذه الحالات تؤثر سلباً على الأطفال وتعرضهم للاهمال وعدم العناية بهم ، ويجعلهم معرضين للانحراف ، وغالبا يأخذ شكل الأنحراف ، التشرد والتسكع في الشوارع بعيداً عن اية رقابة تذكر ، وفي الجدول (٨) يتبين ان ٣٢٪ من الأحداث ينتمون الى اسر ، العلاقات الزوجية بين والديهم غير قائمة ، والجدول (١١) يوضح اسباب ذلك ، حيث ان ٤٥,٨٪ من الأسباب ترجع الى الطلاق و ٢,٩٢ ٪ منها الى وفاة الأب و ١٦,٨٪ الى وفاة الأم ، و٤,١٪ الى وفاة الأبوين و ٤,١٪ منها الى خلافات زوجية

(و) الأحداث والزمر :

عندما لاتلبى الأسرة حاجة الحدث النفسية والأجتماعية يلجأ الى اقرانه ويصادف من هو مثله فيؤلفون زمراً ، وللزمرة اثر في تكوين السلوك الجانح للأحداث وهي جزء من اطار اجتماعي ينمو فيها الحدث ويتعرض فيها للمواقف الأجتماعية التي تسبب له صعوبات من شأنه ان تضايقه وتسبب له شعور بعدم السعادة اوتكسبه خبرة تساعد على التفاعل مع افراد المجموعة التي ينتمي اليها ، ويوضح الجدول (١٢) ان ٦٤٪ من الأحداث اكدوا ان دورهم في القيام بالفعل المنحرف رئيسي و ٣٦٪ منهم اكدوا ان دورهم ثانوياً ، وان ٦٠٪ منهم قاموا بفعلهم بصورة فردية و (٤٠٪) منهم قاموا به بصورة جماعية ، اي أنهم اتصلوابالأ خرين بغية قيامهم بالفعل المنحرف .

العوامل الأقتصادية لاسر الأحداث :

(آ) مهن آباء الأحداث

لمهنة الأب اهمية في تحديد الشريحة الأجتماعية التي ينتسب اليها الحدث ، ذلك لان المردود الأجتماعي للمهنة تناول مؤشرات عديدة ، فضلا عن ان المهنة تدرعلى شاغلها دخلا وانها تضفي عليه منزلة اجتماعية ايضاً . والجدول (١٣) يوضح مهن آباء الأحداث حيث ان ٥٤,٧٪منهم ينتسبون الى شريحة العمال و٩,٣٪ منهم عسكريون و٨٪ فلاحون و٥,٣٪ سواق و ٥,٣٪ متقاعدون و ٥٪ موظفون و ١٠,٧٪ منهم متوفون اي ان شريحة العمال تمثل المجال الأكثر شيوعاً للسلوك المنحرف للاحداث .

(ب) دخل الأسرة .

يعد الدخل من المؤشرات التي تحدد طبيعة المستوى المعاشي للاسرة . الا أنه لايعد المؤشر الوحيد ، لسبب انه يرتبط بمتغيرات اخرى كالصحة والرفاهية الأجتماعية ومستوى التعلم والرضا النفسي للواقع الذي تعيشه الأسره ، وان مدى تحقيق هذه المتغيرات في حياة الأسرة هو الذي يحدد المستوى المعاشي الواقعي للأسرة .

وقد استنتجت البحوث الميدانية التي تناولت ظاهرة جنوح الأحداث على المستوى المحلي أو العالمي ان الأحداث الجانحين ينتمون الى اسر منخفضة الدخل فدراسة الدكتور صباح باقر توضح ان اغلب الأحداث يقطنون مناطق عمالية في مدينة بغداد كمدينة صدام والشعلة ، ويؤكد الباحث ان هذه المناطق هي المجال الذي يظهر فيه السلوك المنحرف بصفة مستمرة (٥) كما استنتج « ديفرس » في ايطاليا ، انه في حين يعد ٦٠٪ من السكان من الطبقات الفقيرة ،فأن نسبة تتراوح بين ٨٥ — ٩٠٪ من المحكوم عليهم ينتمي الى هذه الطبقات (٦) اي ان الأسر الفقيرة تنجب الجانحين اكثر من الأسر الأيسر حالا .

وقد اعتمدت هذه الدراسات ي تحديد المستوى المعاشي على الدخل وهذا شأن اغلب البحوث التي تتناول ظاهرة انحراف الأحداث ، وذلك لقلة امكان قياس المتغيرات النوعية الأخرى المرتبطة بالمستوى المعاشي، والجدول (١٤) يبين فئات دخل أسر الأحداث متضمناً دخل الأحداث العاملين ، من محتويات الجدول نجد ان ٣٨,٧٪ من الأحداث يتراوح دخل اسرهم بين (٥٠ — ١٠٠) ديناراً و ٣٣,٣٪ منهم تتراوح دخول اسرهم بين (١٥١ — ٢٠٠) ديناراً .

وقد بلغ وسيط دخل الأسر (١٢١,٢٤٠) ديناراً ، وعند مقارنتنا دخول اسر الأحداث بحجم اسرهم وجدنا ان قيمة (كا٢=١٢,٩) * ينظر الجدول ٢٥

(ج) مساهمة الحدث في دخل الأسرة :

ان مساهمة الحدث في دخل الأسرة تعد حالة طبيعية في الأسر الفقيرة ، وخاصة اذا كانت كبيرة الحجم ، ويأتي سبب عمل بعض الأحداث ومساعدة اسرهم الى كبر حجم هذه الأسر والحاجة الى دخل اضافي لأعالة افرادها فضلا عن ان بعض الأحداث قد تركوا مدارسهم واصبحوا في حاجة امتهان عمل معين ، وعادة تكون مساهمة الحدث

(*) القيمة دالة احصائياً بمستوى معنوية ٠,٠٢ بدرجة الحرية ٤

في دخل الأسرة مساهمة جانبيه ماعدا تلك الحالات التي يفقد فيها الحدث لأحد الأبوين او كليهما ، والجدول (١٥) يوضح ان ٤٤٪ من الأحداث يساهمون في دخل اسرهم وان ٥٦٪ منهم لايساهمون .

(د) موقف الأحداث من المستوى المعاشي لأسرهم :

نجد في الجدول (١٦) ان ١٢٪ من الأحداث اكدوا ان المستوى المعاشي لاسرهم جيد وان ٣٣,٣٪ منهم اوضحو انه متوسط في حين ان ٥٤,٧٪ منهم اكدوا انهم ينتمون الى اسر متخلفة اجتمأعيا واقتصاديا .

(ه) طبيعة سكن اسر الأحداث وملكيته :

توضح بيانات الجدول (١٧) ان ٦٥,٣٪ من اسر الأحداث يسكنون بيوتاً مستقلة و٣٤,٧٪ يسكنون بيوتاً مشتركة وان ٦٩,٣٪ من اسر الأحداث يمتلكون داراً و ٣٠,٧٪ منهم مستأجرون .

(و) وسائل الراحة والترفيه :

في الجدول (١٨) نجد ان ٤٠٪ من الأحداث اكدوا ان اسرهم تمتلك التلفزيون والثلاجة والراديو والمسجل فضلا عن امور ترفيهية اخرى ، في حين اوضح ٢٤٪ من الاحداث ان اسرهم لاتمتلك من تلك الوسائل غير التلفزيون والراديو في حين اكد ٣٦٪ منهم ان اسرهم لاتمتلك تلك الوسائل .

والواضح من النسب الآنفة ، ان ٦٠٪ من الأسر لاتمتلك الوسائل الترفيهية الكافية التي من شأنها جعل الحدث يقضي اوقات فراغه في المنزل بدل الأنضمام الى زمر الصداقة اوالتسكع في المحلات والشوارع العامة .

٣ ــ العامل التعليمي .

يرى المفكر « لوك وود » ان التعليم يوفر فرصاً اوسع للحراك الأجتماعي الى الأعلى بالنسبة للاطفال الطبقة الأقل (٦) ، وبهذا فأنه يساعد على خلق مستويات اجتماعية واقتصادية فضلى بتوسيع مجالات وفرص العمل لهم . وفضلا عن ذلك فللتعليم وظائف عديدة منها تنمية الأفكار والمواهب والقدرة العقلية ويوسع من آفاق المعرفة والأدراك جميع هذه الوظائف يساعد الآباء في الألتزام باجراءات سليمة في التنشئة الأجتماعية لابنائهم مما يؤهلهم اتباع سلوك سليم في مجالات حياتهم (٧) .

من هنا ، ارتأينا قياس المستوى التعليمي للاحداث واسرهم ، بغية التعرف على انماط المستويات التعليمية السائدة في اسر الأحداث والأحداث انفسهم ، واثر ذلك في تشكيل السلوك غير السوي لديهم .

(آ)المستوى التعليمي لأباء الأحداث :

يتضح من نتائج الجدول (١٩) ان ٥٨,٧٪ من آباء الأحداث و ١٨,٣٪ من أمهاتهم أميون وان ١٨,٧٪ من الأباء و ١٠,٧٪ من الأمهات يقرأون ويكتبون وان ٩,٣٪ من الأباء و ٨٪ من الأمهات حاصلون على الشهادة الأبتدائية و ١٠,٧٪ من الأباء حاصلون على الشهادة المتوسطة والأعدادية ، اي ان اكثر من ثلث آباء وامهات الأحداث اميون او يقرأون ويكتبون ولايمتلكون الثقافة الكافية لتوعية ابنائهم .

(ب) المستوى التعليمي لأخوة الأحداث :

يتبين من الجدول (٢٠) ان ١٤,٣٪ من اخوة الأحداث الأميون و٥٦٪ منهم في المرحلة الأبتدائية و١٨٪ منهم في المرحلة المتوسطة و ٩٪ منهم في المرحلة الأعداديـة و٢,٨٪ منهم في مراحل دراسية اعلى . والملاحظ ان ٧٠,٣٪ من اخوة الطلبة اميون او يمتلكون ثقافة اولية لايمكنهم المساهمة في توعية اخوانهم اوافراد اسرهم بمقومات السلوك السليم في المجتمع .

(ج) المستوى التعليمي للأحداث

يلاحظ في الجدول (٢١) ان الحالة التعليمية لغالب الأحداث تنحصر في المرحلتين الابتدائية ٢٨,٧٪ والمتوسطة ٢٨٪ ويلاحظ في الجدول (٢٢) ان اكثرية الأحداث ٦١,٢ ٪ تركوا مدارسهم واتجهوا للعمل ، ويتبين في الجدول (٢٣) ان ٨٢,٧٪ من الأحداث اتصفوا بمستوى دراسي ضعيف لوجود سنوات رسوب في مراحلهم الدراسية أوانهم تركوا مدارسهم في مراحلها الأولى ، ويتضح من الجدول (٢٤) ان (١٤) حدثـا من مفردات العينة رسبوا سنة واحدة و (١٤) حدثا رسبوا سنتين و (٥) احداث رسبوا ثلاث سنوات و (٤) احداث رسبوا (٤و٥) سنوات .

المبحث الثالث :

«نتائج الدراسة ومناقشة فرضياتها »

الفرضية الاولى : —

«هناك علاقة طردية بين حجم الأسرة ودخلها وجنوح الأحداث »

من نتائج الجدول (٦) نجد ان ٨٤٪ من مفردات عينة الدراسة ينتمون الى اسر كبيرة الحجم يتراوح عدد افرادها من (٧ — ١٤) فرداً ، وقد بلغ وسيط حجم اسر الأحداث ٩,٥ فرداً .

ولدى مقارنة حجم اسر الأحداث بوسيط الدخل الشهري لها والبالغ (١٢١,٢٤٠) ديناراً ظهر ان الفرق المعنوي في قيمة مربع كاي = ١٢,٩ ، اي ان دخل اسر الأحداث لايلبي متطلبات افرادها بصورة صحيحة لكبر حجمها وبهذا نقف على صحة فرضية الدراسة .

الفرضية الثانية :

«هنالك علاقة طردية بين حالات الانفصال بين الوالدين والتصدع الأسري وحالات الجنوح » .

من بيانات الجدول (٨) يتبين ان ٣٢٪ من الأحداث اكدوا ان العلاقة بين والديهم غير قائمة . ويتضح من بيانات الجدول (٩) ان ٤٧٪ من الأحداث فسروا طبيعة العلاقة بين والديهم بأنها غير جيدة ، وارجع ٤٥,٨٪ منهم اسباب ذلك الى وقوع الطلاق بين الوالدين و ٢٩,٢ ٪ منهم الى وفاة الأب و ١٦,٨٪ منهم الى وفاة الأم و ٤,١٪ الى وفاة الأبوين و ٤,١٪ منهم الى خلافات زوجية قائمة بين الأبوين كما يتضح ذلك في الجدول (١١)

وبهذا نقف على صحة فرضية الدراسة .

الفرضية الثالثة :

«تؤثر طبيعة المعاملة الوالدية في جنوح الأحداث »

من بيانات الجدول (٧) نستنتج ان ١٤,٧٪ من الأحداث تلقوا معاملات القسوة

والأكراه من ابويهم و ٥٤,٧٪ منهم اهملوا ولم يقدم لهم الأرشاد والتوجيه ، اي ان ٦٩,٤٪ من مفردات الدراسة اكدوا ان معاملة ابويهم لهم تتراوح بين القسوة والأهمال .

وبهذا نقف على صحة فرضية الدراسة .

الفرضية الرابعة : ــ

«هنالك علاقة بين انخفاض المستوى التعليمي للاحداث وافراد اسرهم والميل نحو الجنوح » .

من بيانات الجدول (٢١) نستنتج ان ٥٨,٧٪ من الأحداث هم في المرحلة الأبتدائية و٢٨٪ منهم في المرحلة المتوسطة ، ويلاحظ في الجدول (٢٢) ان ٦١,٢٪ من الاحداث تركوا مدارسهم واتجهوا للعمل ، وتبين من الجدول (٢٣) ان ٨٢,٧٪ من الأحداث اتصفوا بمستوى دراسي ضعيف لوجود سنوات رسوب في مراحلهم الدراسية ويتضح من بيانات الجدول (١٩) ان ٥٨,٧٪ من آباء الأحداث و ٨١,٣٪ من امهاتهم اميون وان ١٨,٧٪ من الأقرباء و١٠,٧٪ من الأمهات يقرأون ويكتبون ويتبين في الجدول (٢٠) ان ١٤,٣٪ من اخوة الأحداث اميون و ٥٦٪ منهم في المرحلة الأبتدائية و ١٨٪ منهم في المرحلة المتوسطة و ٧٪ منهم في المرحلة الأعدادية و ٢,٨٪ منهم في مراحل دراسية اعلى.

وبهذا نقف على صحة فرضية الدراسة .

التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة نوصي الجهات المعنية بشؤون الأحداث ، ومتخذي القرار بما يأتي

١ – منح محفزات مادية ومعنوية مستمرة للاسر التي تتميز بكبر حجمها وقلة دخلها الشهري :

٢ – توعية المواطنين بمساويء حالات الأنفصال وسوء العلاقة الزوجية بواسطة برامج معدة لهذا الغرض في الأجهزة المرئية والسمعية والمنشورات .

٣ – زيادة الأهتمام بالاطفال الذين يظهرون سمات سلوكية غير سوية في المدارس الابتدائية وذلك بانشاء مكاتب البحث الأجتماعي والنفسي في المدارس الأبتدائية .

٤ – توعية الأباء بوسائل التربية الحديثة بوساطة برامج الأجهزة المرئية والسمعية وعقد الندوات الأجتماعية في المنظمات الجماهيرية .

٥ – وضع رقابة صارمة على الجهات التي تشغل الأحداث او ان يكون عملهم وفقاً لضوابط رسمية تلحق بمنظمات مهنية .

٦ – توفير اماكن تسلية ومساحات خضر توفر وسائل اللعب واللهو ووفقاً لضوابط.

٧ – تشجيع انتماء الصبية الى منظمات علمية ورياضية واجتماعية وثقافية بغية ، ابعادهم عن رفاق السوء .

المصادر

Emory, S. Bogardus: Sociology. Thired Edition,New York: The Macmillan Co, 1950, P. 57.

- الدباغ ، فخري (الدكتور) ، جنوح الأحداث ، دار الكتب ، جامعة الموصل ١٩٧٥ ، ص٢٠ .
- نشأت ، اكرم (الدكتور) ، جنوح الأحداث ، مطبوعة بالرونيو بدون تاريخ ص١ .
- عبدالفتاح ، زكية (الدكتورة) ، الأسرة وانحراف الأحداث .
مديرية الشرطة العامة . الحلقة الدراسية الخاصة لمعالجة ظاهرة انحراف الأحداث للفترة من ١٧ — ١٩ تشرين الثاني ١٩٨١ . ص١٥ — ١٦ .
- باقر ، صباح (الدكتور) ، اساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها في انحراف الأحداث ، مجلة اداب المستنصرية ، العدد (٩) ١٩٨٤ . مطابع جامعة الموصل ص٥٥٠ .
- حسين منصور ، التعليم والموارد البشرية ، مكتبة الوعي العربي،القاهرة ، ١٩٧٧ ص٢٥ — ٢٦ .

Introduction to Sociology, EW. Stewart.
J.A. Clynn, TMH Edition. TATA, McGraw-Hill Publishing Co. 1981.P 327.

«الملاحق»

ج رقم (١)
جنس الأحداث

الجنس	العدد	٪
ذكور	٧١	٩٤,٧
اناث	٤	٥,٣
المجموع	٧٥	١٠٠٪

ج٢ الفئات العمرية للاحداث

فئات السن	العدد	٪
١١ — ١٤	٨	١٠,٧
١٥ — ١٨	٦٧	٨٩,٣
مج	٧٥	١٠٠٪

ج٣
محل الأقامة الحالي والأصلي لأسر الأحداث

الأقامة الحالية	العدد	٪	الاقامة الأصلية	العدد	٪
بغداد	٦٩		بغداد	٣٨	٥,٦
محافظات	٦		محافظات	٣٧	٤٩,٣
مج	٧٥	١٠٠	مج	٧٥	١٠٠٪

ج٤ محصن الأحداث

نوع المهنة	العدد	٪
عامل	٢٧	٣٦
طالب	٢٨	٣٧,٣
سائق	٦	٨
حدادوفيتر	٤	٥,٣
جيش شعبي	٥	٦,٧
عاطل	٥	٦,٧
مج	٧٥	١٠٠٪

ج٥ نوع الفعل المنحرف

نوع الفعل المنحرف	العدد	٪
سرقة	٢٨	٣٧,٤
ملاوطه	١١	١٤,٧
شروع بالقتل	٧	٩,٤
تجارة	٦	٨
قتل	١٥	٢٠
خطف	٣	٤
تشرد	١	١,٣
اعتداء	١	١,٣

سلب	١	١,٣
انتحال	١	١,٣
تزوير	١	١,٣
مج	٧٥	١٠٠٪

ج٦

فئات حجم اسر الأحداث

بالفئات	العدد	٪
٣ – ٦	١٢	١٦
٧ – ١٠	٣١	٤١,٣
١١ – ١٤	٣٢	٤٢,٣
مج	٧٥	١٠٠٪

ج٧

طبيعة المعاملة الوالدية

طبيعة المعاملة الوالدية	العدد	٪
حب وتوجيه	٢٣	٣٠,٦
القسوة	١١	١٤,٧
الأهمال	٤١	٥٤,٧
مج	٧٥	١٠٠٪

ج٨

العلاقة الزوجية

العلاقة الزوجية	العدد	٪
قائمة	٥١	٦٨
غير قائمة	٢٤	٣٢
مج	٧٥	١٠٠

ج٩

طبيعة العلاقة الزوجية

طبيعة العلاقة الزوجية	العدد	٪
جيدة	١١	٢١,٦
اعتبادية	١٦	٣١,٤
غير جيدة	٢٤	٤٧
مج	٥١	١٠٠٪

ج١٠

طبيعة علاقة الأحداث باخوانهم

طبيعة العلاقة	العدد	٪
جيدة	١٣	١٧,٣
اعتيادية	٢١	٢٨
غير جيدة	٤١	٥٤,٧
مج	٧٥	١٠٠٪

ج١١

اسباب عدم قيام الحالة الزوجية

السبب	العدد	٪
الطلاق	١١	٤٥,٨
وفاة الأب	٧	٢٩,٢
وفاة الأم	٤	١٦,٨
وفاة الاثنين	١	٤,١
خلافات زوجية	١	٤,١
مج	٢٤	١٠٠٪

ج١٢

مواصفات الفعل المنحرف

دور الحدث في الفعل			طبيعة القيام بالفعل	العدد	٪
رئيس	٤٨	٦٤	فردي	٤٥	٦٠
ثانوي	٢٧	٣٦	جماعي	٣٠	٤٠
مج	٧٥	١٠٠٪	مج	٧٥	١٠٠٪

ج١٣

مهن اباء الأحداث

المهنة	العدد	٪
عامل	٤١	٥٤,٧
متوفي	٨	١٠,٧
عسكري	٧	٩,٣
فلاح	٦	٨
موظف	٥	٦,٧
سائق	٤	٥,٣
متقاعد	٤	٥,٣
	٧٥	١٠٠٪

ج١٤

دخل أسر الأحداث

فئات الدخل	العدد	٪
٥٠ — ١٠٠	٢٩	٣٨,٧
١٠١ — ١٥٠	٢١	٢٨
١٥١ — ٢٠٠	٢٥	٣٣,٣
مج	٧٥	١٠٠٪

ج١٥

مساهمة الأحداث في دخل الأسرة

المساهمة	العدد	٪
يساهم	٣٣	٤٤
لايساهم	٤٢	٥٦
مج	٧٥	١٠٠٪

ج١٦

المستوى المعاشي لأسر الأحداث

المستوى	العدد	٪
جيد	٩	١٢
متوسط	٢٥	٣٣,٣
متخلف	٤١	٥٤,٧
مج	٧٥	١٠٠٪

ج١٧

طبيعة سكن اسر الأحداث وملكيته

طبيعة السكن	العدد	٪	ملكية السكن	العدد	٪
مستقل	٤٩	٦٥,٣	ملك	٥٢	٦٩,٣
مشترك	٢٦	٣٤,٧	ايجار	٢٣	٣٠,٧
مج	٧٥	١٠٠٪	مج	٧٥	١٠٠٪

ج١٨

وسائل الراحة والترف

الوسائل	العدد	٪
متوفرة	٣٠	٤٠
قسم منها غير متوفرة	١٨	٢٤
	٢٧	٣٦
مج	٧٥	١٠٠٪

ج١٩ الحالة التعليمية لاباء وامهات الإحداث

المستوى التعليمي	الأبـــاء		الأمـهـات	
	العدد	٪	العدد	٪
أمي	٤٤	٥٨,٧	٦١	٨١,٣
يقرأ ويكتب	١٤	١٨,٧	٨	١٠,٧
ابتدائية	٧	٩,٣	٦	٨
متوسطة	٥	٦,٧	صفر	
اعدادية	٣	٤	صفر	
فمافوق	٢	٢,٦	صفر	
مج	٧٥	١٠٠٪	٧٥	١٠٠٪

ج٢٠

المستوى التعليمي لاخوة الأحداث

المستوى التعليمي	العدد	٪
امي	٨٠	١٤,٣
ابتدائية	٣١٥	٥٦
متوسطة	١٠١	١٨
اعدادية	٤٩	٨,٨
فما فوق	١٦	٢,٩
مج	٥٦١	٪١٠٠

ج٢١

المستوى التعليمي للاحداث

المستوى التعليمي	العدد	٪
امي	٥	٦,٦
ابتدائية	٤٤	٥٨,٧
متوسطة	٢١	٢٨
اعدادية	د	٦,٧
مج	٧٥	٪١٠٠

ج٢٢

موقف الحدث من الدراسة

موقف الحدث	العدد	٪
مستمر فيها	٢٨	٣٨,٨
غير مستمر	٤٤	٦١,٢
مج	٧٢	٪١٠٠

ج٢٣

المستوى الدراسي للاحداث

المستوى	العدد	٪
جيد	١٠	١٣,٨
ضعيف	٦٢	٨٦,٢
مج	٧٢	٪١٠٠

ج٢٤

عدد سنوات الرسوب

السنة	العدد
١	١٤
٢	١٤
٣	٥
٤	٣
٥	١

ج٢٥

العلاقة بين الدخل وحجم الأسرة

الدخل / حجم الاسرة	٥٠ – ١٠٠	١٠١ – ١٥٠	١٥١ – ٢٠٠	مج
٣ – ٦	١٠	٢	٠	١٢
٧ – ١٠	٩	١٠	١٢	٣١
١١ – ١٤	١٠	٩	١٣	٣٢
مجموع	٢٩	٢١	٢٥	٧٥

كا ٢ = ١٢,٩